بسم الله الرحمن الرحيم

" الهوية وتحديات العولمة "

#### مقدمة :-

إن العلاقة بين العولمة والهوية هي علاقة جدلية كما أنها علاقة صراع وصدام ، وذلك لاختلاف طبيعة كل منهما أي العولمة والهوية ، وقضية العلاقة بين الهوية والعولمة طرحت علي أكثر من صعيد أو مجال ولا تزال تطرح لكونها من أهم القضايا وأكثرها صعوبة وتعقيداً وأقربها حضوراً في عمق الجدل الدائري ليس لدي النخبة الثقافية والسياسية فحسب ، بل حتي لدي العديد من الناس العاديين ، لذلك أن انعكاساتها الفكرية والمعنوية ونتاجاتها المادية قد اقتحمت كل مجالات الحياة . يذهب بعض المفكرين والباحثين إلي أن العولمة فعل يقلص امتداد الكون في هوية متجانسة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً . فالعولمة تعمل علي بناء ثقافة واحدة ، وتسعي إلي تذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية والاقتصادية بين الأمم ، إنها سعي محموم لبناء المجتمع الإنساني علي مقياس الثقافة الواحدة ، وبالتالي فإن ثقافة العولمة هي ثقافة الشركات العابرة للجنسيات والقوميات والثقافات . كي أن العلاقة بين العولمة والهوية هي علاقة تتنافر وصراح وصدام ، فالعولمة تطارد الهوية وتلاحقها وتحاصرها وتجهز عليها وفي خضم هذه المطاردة تعاند الهوية أسباب الذوبان والفناء وتتشبث بالوجود والديمومة والاستمرار ، فالعولمة تعني ذوبان الخصوصية والانتقال من الخاص إلي العام ومن الجزئي إلي الكلي ، ومن المحدود إلي الشامل ، وعلي خلاف ذلك يأخذ مفهوم الهوية اتجاهاً متقاطباً كلياً مع مفهوم الشمولية ، فالهوية انتقال من العام إلي الخاص ومن الشامل إلي المحدود ، إنها تبحث عن والتمايز والتباين.

أولاً :- الاشتقاق اللغوي لمصطلح العولمة : ( Globalization )

يكاد يتفق معظم المهتمون بقضية العولمة علي أن الكلمة جديدة ولكن ما تصفه ليس بجديد ، ولقد أصبح مفهوم العولمة متداولاً منذ بداية التسعينات وأصبح علماً علي الحقبة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار برلين عام 1989 وانهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه ، وانتهت بتغلب النظام الرأسمالي الغربي علي النظام الشيوعي وانفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم المعاصر . أما لفظة العولمة في اللغة العربية علي وزن " فوعله " والذي يعني تحويل الشئ من وضع إلي وضع آخر وفق نموذج محدد**([[1]](#endnote-1)).**

ويجب أن نشير إلي حقيقة هامة وهي أن صيغة " فوعله " الصرفية هي صيغة خاصة بالنسب تصاغ منها ألفاظ معينة وفق توافر ضوابط وشروط معينة نجدها في لفظة " العولمة " لذا فهي لفظة ذات صياغة خاطئة ليس لها وجود في المعجم العربي ، وأصلها الصحيح هو لفظة " العالمية " المشتقة من أسم "العالم" الذي هو علي وزن فاعل ، وجمع العالم المراد به الخلق هو العوالم وهو ما أتفق عليه في اللسان العربي **([[2]](#endnote-2)).**

والعولمة ترجمة لكلمة ( La mondialisation ) الفرنسية بمعني جعل الشئ علي مستوي عالمي ، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة لكلمة (Globalization) الإنجليزية التي ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، بمعني تعميم الشئ وتوسيع دائرته ليشمل الكل ، فهي إذن مصطلح يعني جعل العالم عالماً واحداً ، موجهاً توجيهاً واحداً في إطار حضارة واحدة ، ولذلك قد تسمي الكونية أو الكوكبة **([[3]](#endnote-3)).**

ولقد جاء في معجم "ويبستر" " Web Ster " أن العولمة هي جعل الشئ عالمياً بإضفاء طابع العالمية عليه وجعل مجال تطبيقاته علي اتساع العالم . ويري الدكتور " حسن حنفي " أن العولمة ظاهرة عامة وهي قديمة قدم التاريخ كما أنها حالة ملازمة للتطور الحضاري علي مر الأزمان واختلاف الشعوب التي تتقدم علي غيرها من شعوب الأرض في سلم التطور الحضاري في عصرها ، وبذلك فالعولمة حدث لا يخص القرن الواحد والعشرين كما يعتقد بل هي ظاهرة تاريخية بحد ذاتها **([[4]](#endnote-4)).**

أيضاً يمكن تعريف " العولمة " بأنها نظام عالمي جديد يقوم علي العقل الالكتروني ، والثورة المعلوماتية القائمة علي المعلومات والإبداع الثقافي غير المحدود ، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم ، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم **([[5]](#endnote-5)).**

كما أن العولمة هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلي حالة الاقتراب والتوحد ، ومن حالة الصراع إلي حالة التوافق ، ومن حالة التباين والتمايز إلي حالة التجانس والتماثل ، وهنا يتشكل وعي عالمي , وقيم موحدة تقوم علي مواثيق إنسانية **([[6]](#endnote-6)).**

كذلك تعرف أيضاً بأنها تعاظم شيوع نمط الحياة الاستهلاكية الغربي ، وتعاظم وسائل فرضه سياسياً واقتصادياً وإعلاميا وعسكرياً ، بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط المعسكر الشرقي ، كما هي محاولة لفرض الفلسفة البرجماتية النفعية أي المادية العلمانية ، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات علي سكان العالم أجمع **([[7]](#endnote-7)).**

ثانياً :- المعني اللغوي للهوية :Identity : إن مفهوم الهوية من ناحية الدلالة اللغوية هي كلمة مركبة من ضمير الغائب "هو" مضاف إليه ياء النسبة لتدل علي ماهية الشخص "أو الشئ" المعني كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها ، والهوية – والكلام لابن النعمان.

بهذا المعني هي اسم الكيان أو الوجود علي حاله ، أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة ، كما هي بناء علي مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من معرفة صاحب الهوية بعينه ، دون اشتباه مع أمثاله من الأشباه **([[8]](#endnote-8)).**

وكذلك تعرف الهوية بأنها "مركب" من العناصر المرجعية والمادية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للتفاعل الاجتماعي **([[9]](#endnote-9)).**

وتعرف أيضاً : بمعني " التفرد " ، فالهوية الثقافية مثلاً تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معني الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وميل وقيم ونظرة إلي الحياة والكون **([[10]](#endnote-10)).**

ومن منظور فلسفي نجد في المعاجم أن " الهوية صفة تعطي الكائن أو لنوع أو لشئ ليعرف بها ، وعندما يكون الشئ متشابهاً مع الآخر في كل شئ تكون لهما نفس الهوية مثل التوائم أو تشابه الأسماء والموضوعات تكون متطابقة من حيث الهوية، و الهوية كمبدأ فلسفي تعبر عن ضرورة منطقية بعينها فهي تؤكد أن الموجود هو ذاته دوماً فهو عين ذاته كما تقول مقولة الهوية ، فالشخص هو مهما اعتراه من تغيرات **([[11]](#endnote-11)).**

والهوية في غاية الأهمية ومنها تنطلق المصالح حيث الناس لا يمكنهم أن يفكروا أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا كانت هذه الهوية ، فالهوية هي النسخة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات ، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية ، وإنما هي مشروع مفتوح علي المستقبل ، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ ، لذلك أن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعة من عوامل التعرية والذوبان **([[12]](#endnote-12)).**

**ثالثاً :- العلاقة بين العولمة والهوية :-** السؤال الآن الذي يطرح نفسه بقوة ما هي علاقة العولمة بالهوية ؟ هو سؤال عن المكان فهذا الأخير الذي ظل هلي امتداد عمر التركيبة السياسية التقليدية ، ممثلة في الدول الوطنية ، مكاناً مغلقاً علي مجموعة من الفاعلين الحاضرين في علاقات تقوم وجهاً لوجه قد أصبح مجالاً كونياً مفتوحاً لتفاعلات أبعد من نطاقه المحدود ، ويدخل فيها أفراد غير موجودين بالمكان ، وأحداث لا تحدث في المكان ذاته**([[13]](#endnote-13)).**

وبهذا المعني يكون التعايش بين العولمة والحدود السياسية أمراً محدداً للغاية ، ما دامت هذه الأخيرة تركز علي الخصوصية، في حين تسعي العولمة إلي تجاوز هذه الخصوصية والانتقال إلي العمومية ، فالحدود مظهر من مظاهر السيادة ، ومن أهم مقوماتها ومرتكزاتها ذلك أنها تجسيد للسيادة علي المكان ، سواء أكان ملكاً خاصاً أما ملكاً جماعياً ، أم أقيمت عليه دولة مستقلة تتمسك بحق سيادتها الكاملة ضن حدوده المعترف بها دولياً ، أما العولمة فأنها تسعي إلي إلغاء السيادة علي المكان أو إضعافها مستعينة بوسائلها وآلياتها من تخطي الحدود والقفز من فوقها والتعدي علي خصوصيات المكان وسكانه واختراقه وغزو ثقافة شعبه وحضارته ، وفرض ثقافة آخري عليه ، ما قد يضعف من انتمائه الوطني والقومي ويساهم في تفكيك عناصر هويته ومكوناتها ، ليصبح شعباً لا هوية تميزه عن غيرة من الأمم والشعوب **([[14]](#endnote-14)).**

إنه إذن أقرب إلي نظام يعمل علي أفراغ الهوية الجماعية من كل محتوي ، ويدفع للتفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللا وطن واللاأمة ، واللادولة أو يفرقهم في أتون الحرب الأهلية **([[15]](#endnote-15)).**

إن اندثار الحدود السياسية والقانونية والثقافية أمام العولمة المدعومة بوسائل حديثة كالانترنت والفضائيات التلفزيونية من شأنه أن يدمر أخر قلاع المقاومة للاكتساح الثقافي الغربي والأمريكي بالأساس. لذلك العولمة تنحوا باتجاه القضاء علي الخصوصية الثقافية عامة ، في الأذواق وأوليات التفكير ومواضيعه ومناهجه. أما المدخل الأساسي للتأثير فيرتبط بالاختراق الإعلامي الهائل الذي يتجاوز كل الأشكال التقليدية للتواصل ، فيجند ثقافة جديدة هي ثقافة ما بعد المكتوب التي ليست سوي ثقافة الصورة ، باعتبارها المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد نظام إنتاج وعي الإنسان بالعالم **([[16]](#endnote-16)).**

ولا تقتصر محاولات الأمركة علي مضامين الرسائل الإعلامية الدائمة التدفق ، بل تتعداها إلي التبشير بانتصار القيم المسماة أمريكية وبأساليب طراز الحياة الأمريكية ، بدءأ بأنماط السلوك والملابس واللغة وصولاً إلي التبشير بالانتصار النهائي للقيم الليبرالية ، ولعل أبلغ مثال علي هذا الاختراق الأمريكي لأنماط العيش بمختلف أنحاء العالم الذي يتمثل في تداول مفاهيم جديدة من قبيل مفهوم "الماكدونالية "" Macdonalization " الذي يحيل بشكل مباشر علي ثقافة وجبات الطعام السريع الأمريكي المقدم في سلسلة مطاعم ماكدونالد الشهيرة عبر العالم**([[17]](#endnote-17)).**

ويجب أن نشير إلي أن التعارض بين العولمة والهوية هي ظاهرة يعيشها الغرب نفسه موطن العولمة ومصدرها ، وبالتالي فالتعارض بين الهوية والعولمة هو مظهر من مظاهر الصراع في عصرنا ، وهو صراع يعيشه العالم كما يعيشه كل بلد علي حده متقدماً كان هذا البلد أو مختلفًا ، وإذا كان الصراع يبدو في بعض الأحيان وعلي السطح في صورة صراع بين الشمال داعية العولمة والمستفيد الأول منها ، وبين الجنوب موضوع العولمة والمستهدف بها ، فليس هذا سوي مظهر واحد من جملة مظاهر متعددة ( إذن العلاقة بين العولمة ومسألة الهوية ليست علاقة وحيدة الاتجاه ، وهي لا تطرح مشكلة واحدة يمكن حلها بل هي تنسج إشكاليه لا يمكن حلها إلا بتجاوزها ، وعملية التجاوز تتطلب هنا مقاومة الإشكالية بأقوى أسلحتها ، أقصد عملية تعميم المعرفة العلمية ، إن التغلب علي مساوئ العولمة لن يفيد فيه الهجوم عليها ولا محاولة حصارها ، إن السبيل القويم للحد من آثار علي الهوية والخصوصية ، والتي تتجلي قبل شئ في ما عبرنا عنه " بالهويانية " هو الرفع من مستوي الهوية إلي الدرجة التي تستطيع بها الصمود الايجابي المملوء بالثقة بالنفس . إن في العولمة سلبيات ولعل أكبر سلبياتها ومخاطرها في أنها تدفع إلي الوقوع فريسة للهواجس بالهويانية، إن النقد العلمي وحدة يحرر من الاستلاب العولمي والتقوقع الهوياني **([[18]](#endnote-18)).**

ويجب أن نشير إلي أن التعارض بين الهوية والعولمة هو مظهر من مظاهر الصراع في عصرنا ، وهو صراع يعيشه العالم ككل كما يعيشه كل بلد علي حده " متقدماً " كان هذا البلد أم مختلفاً . وهناك جوانب عديدة في صراع العولمة مع الهوية ، أحد هذه الجوانب الهامة هو التطبيقات العلمية في مجال الإعلام ، عبر القنوات الفضائية وعبر الانترنت خاصة وهي التطبيقات التي أخذت تقلل من دائرة الاحتكار في مجال المعرفة ، ثم هناك العمل الإنساني الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية التي نشطت في عصر العولمة بصورة غير مسبوقة ولأبد من الإشارة كذلك إلي الضغط الديمقراطي الذي يمارس علي الصعيد العالمي ، والذي يعمل علي تكريس قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان – إذن العلاقة بين العولمة والهوية ليست إذن علاقة وحيدة وهي لا تطرح مشكلة واحدة يمكن حلها بل هي تنسج إشكالية لا يمكن حلها إلا بتجاوزها ، وعملية التجاوز تتطلب مقاومة **([[19]](#endnote-19)).**

**رابعاً :- الآثار السلبية علي الهوية :-**

العولمة كما سبق هي وصف لظواهر متعددة كالتقدم المذهل في وسائل الاتصال والانفتاح المعلوماتى وذهاب الحواجز بين الدول ، هذا ما حدا بالبعض أن يسميها "الأمركة" ، وللأسف أن أمريكا لا تهدف إلي تطبيق قيمها فحسب ، بل إنها تنطلق من مصالحها الذرائعية المجردة من المبادئ والتي تكيل بمكيالين والتي تشكل خطورة عظيمة علي القيمة والأخلاق والهوايات لاسيما الإسلامية مثلاً أمريكا تمارس دوراً منفرداً حيث تدعم إسرائيل ، وترفع الفيتو بعد الأخذ لتتمكن من العدوان ، وتعتدي علي العراق بحجج واهية وحتى دون موافقة مجلس الأمن ، وهذا ما حدا " توم فريد مان " للقول نحن أمام معارك سياسية وحضارية فظيعة ، والولايات المتحدة قوة مجنونة ، نحن قوة ثورية خطيرة ، وأولئك الذين يخشوننا علي حق**([[20]](#endnote-20)).**

فالعولمة تحمل فكرة استبداد القوي الذي يسخر إرادات الشعوب الضعيفة لصالحه , وتكمن في فكرة سيطرة المهيمن علي الاقتصاد العالمي والقوة العسكرية والإدارة السياسية علي شعوب العالم الفقيرة ، بل والسعي لإفقار ما ليست فقيرة ، وتكمن كذلك في فكرة الإذابة التي يقوي عليها من يمتلك أدوات الاتصال والتحكم بها ، وبالمعلومات وإنتاجها ، وتدفقها دونما مراعاة لثقافات الشعوب وحاجاتها وخصوصيتها **([[21]](#endnote-21)).**

ومما يزيد خطورة العولمة ذراعها الإعلامي الخاضع للسيطرة الصهيونية والتي تمسك بخيوطها ، وتسير هذه القوي في السيطرة مع القوة الغاشمة العسكرية في فرض العولمة علي الآخرين ، فوظيفة المنظومة الإعلامية هي أن تتسلي وتتلهي وتعلم وترسخ القيم والمفاهيم والمعتقدات وأنماط السلوك الأمريكي علي الآخرين ، ولتحقيق ذلك صارت ميزانية الإعلام موازية تماماً لميزانية الدفاع في بعض الدول . وهذه الميزانيات الضخمة للإعلام في الشمال جعلته يتحكم بقوة في الإعلام المتدفق ، في اتجاه الجنوب الأمر الذي أحدث خللاً في المنظومة الإعلامية ، وقد فشلت جميع الجهود والمبادرات التي بذلت في إطار الأمم المتحدة لوضع أسسا لقيام نظام إعلامي جديد يحقق التوازن بين الشمال والجنوب . وهناك الدراسات الكثيرة التي تبين معاناة شعوب شرقية "ليست إسلامية" وسائره في الفلك الغربي كاليابان وكوريا الجنوبية من العولمة ([[22]](#endnote-22)).

كما أن من سلبيات ومخاطر العولمة أنها تسوق لوهم المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة ، ومن خلال العولمة يروح للشذوذ الجنسي ، ويحاول الغرب إصدار قوانين لحماية هذا الشذوذ في العالم ، ومحالة الغرب فرض مصطلح جديد يطلع علية " Gender " يدل علي كلمة " Sex " الجنس0 والتأثير الأخلاقي هو الأسرع من غيرة ، وقد أشارت دراسة سعودية " لناصر ألحميدي " إلي أن التأثير علي الجوانب الأخلاقية يأتي في الدرجة الأولي مثل الترويج للإباحة والاختلاط ، وما إلي ذلك مما يخالف القيم الإسلامية وإغراء النساء ، وكذلك التأثير علي الروابط الأسرية ([[23]](#endnote-23)).

ورغم وجهات النظر الكثيرة التي تري أن طبيعة العلاقة بين العولمة والهوية هي علاقة صراع وتناقض وتصادم ، لاختلاف طبيعة كل منها : فالعولمة تسعي نحو الوحدة والنمطية ، بينما تدافع الهوية عن التنوع والتعدد ، كما تهدف العولمة إلي القضاء علي الحدود والخصوصيات المختلفة، في حين أن الهوية تسعي إلي الاعتراف بعالم الاختلافات وترفض الذوبان , فهي علاقة تصادمية رغم كل وجهات النظر هذه إلا هناك وجهات نظر آخري تري أن العولمة ليست شراً مستطيراً ، بل فيها جوانب إيجابية ، فهي ليست مؤامرة كبري ولا مخططاً استعمارياً خبيثاً ولإبلاء محضاً ، بل هي واقع موضوعي أنتجه العقل البشري ، وهو يعج بالتحديات ويفرض نفسه بحيث لا يمكن لنا تجاهله ولا بتجاوزه "هناك فرق بين العولمة كواقع موضوعي وبين العولمة كأيديولوجيا " ومسألة الهوية تثور في مقابل العولمة ، لأنها تفرض للهوية معني جديداً ، ومهما قيل عن الزمان والمكان الذي دخل فيه المفهومان وعي البشر ، فإن الحقيقة المهمة التي يجب استحضارها دائماً في أن العولمة كواقع موضوعي ، هي خلق إنساني ، وأن هذا الخلق الجديد هو الذي أثار موضوع الهوية وأدخله وعي البشر ، ويجب أن نشير إلي أن هناك بعض الوسائل التي تعين علي مواجهة تحديات العولمة ومنها :-

1. صياغة إستراتيجية عربية للتعامل مع العلم والتكنولوجيا الحديثة ، وإعادة النظر في المناهج الدراسية والجامعية علي نحو يهدف إلي تأصيل الملامح الحضارية في الشخصية العربية لمواجهة تحولات عالم اليوم.
2. ضرورة خلق إعلام ناضج ، يبني الإنسان العربي الواعي والقادر علي أن يكون فاعلاً في حوار الثقافات ، ومصوناً ضد أخطار العولمة ، ومحافظاً علي هوية الأمة وقيمها ([[24]](#endnote-24)).

**خامساً : العولمة بين المؤيدين والمعارضين .**

1. **المؤيدين :-**

لا شك أن الذين يؤيدون فكرة العولمة ، والأخذ بإيجابيتها يستندون إلي أنها أحدثت نقلة نوعية في عالم المعلومات في كل ميادين المعرفة ، وقربت المسافات ، واختصرت الزمن ، وكما يقول الدكتور "حامد عمار" لا مناص من وضع أنفسنا في توجهات العالم الذي نضطرب فيه ومعه ، ومن الاشتباك مع القوي الحاشدة التي تشكل حركته ، وليس من المستغرب بل أنه من المطلوب أن يتساءل المرء مع تدفق تيارات العولمة ، وما بعد التصنيع وما بعد الحداثة ، هل نحن بالفعل وفي الواقع بإزاء عالم جديد ، وهل نحن متجهون نحو التلاقح الخصب بين الحضارات من أجل تأسيس ثقافة التنوع المبدع ([[25]](#endnote-25)).

كما يذهب بعض المؤيدين للعولمة إلي أن من إيجابيات العولمة أنها أدت إلي وحدة القيم الثقافية ، فمن قرأ "همنجواي" الأمريكي وتشيكوف الروسي وطاغور الهندي ، وجون تر جراس "الألماني" وبرناردو شو "الأيرلندي" ونجيب محفوظ "المصري" أبدعوا في ظل مجتمعات وظروف ثقافية مختلفة يدرُك علي الفور أنه علي الرغم من اختلاف اللغة والهوية والقومية إلا أنهم اشتركوا في الدفاع عن قيم ثقافية واحدة ([[26]](#endnote-26)).

1. **المعارضون للعولمة :-**

يبني المعارضون للعولمة رؤاهم علي ما تجليه العولمة من تغيير البيئة الأساسية لكل مكونات الحياة علي المستوي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي والثقافي ، ومن هنا ظهر خطاب معارض للعولمة ، ولعل أكثر الكتابات تشاؤمية عن العولمة هو كتاب "فخ العولمة" فقد فند العولمة في مختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والإعلامية ، وحاول الكتاب التأكيد علي أن العولمة في مختلف أبعادها ستزيد معدلات البطالة وانخفاض الأجور ، وأتساع الهوية بين الفقراء والأغنياء ، ولا يرون في العولمة إلا الهجمة الجهنمية للرأسمالية لكي تنهي التاريخ لمصلحتها ، وأول مظاهر العولمة هو العولمة السياسية بمعني إخضاع الجميع لسياسة القوي العظمي والقطب الأوحد في العالم وهو الولاية المتحدة ([[27]](#endnote-27)).

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة بعد هذا العرض لعلاقة الهوية والعولمة كيف نواجه تحديات العولمة وآثارها ؟ كيف نحافظ علي هويتنا ؟ كيف نحافظ علي خصوصيتنا ؟

نقول أن هناك وسائل عديدة لمواجهة خطر العولمة في المجالات المتعددة :- منها

1. في مجال العقيدة والأخلاق، يمكن تعزيز الهوية بأقوى عناصرها وهي العودة إلي مبادئ الإسلام، وتربية الأمة عليه.
2. **في المجال السياسي** :- إصلاح الأوضاع الداخلية في العديد من دول العالم الثالث ، ومنها الدول العربية.
3. **في المجال الثقافي** :- نتجه إلي تحديد ثقافتنا وإغناء هويتنا ، والدفاع عن خصوصيتنا ([[28]](#endnote-28)).

الخاتمة

من كل ما سبق نستنتج أن العولمة واقع وحقيقة نعيشها ، ويجب علينا أن نعترف بها ، ونواجهها ، وكذلك نعترف أن العلاقة تصادمية بين العولمة والهوية ، فهما قطبان متنافران ، ومتناقضين ، والعلاقة علاقة شد وجذب ، العولمة تحاول أن تسيطر علي الهوية وتذيبها بداخلها ، وتسعي لتشكيل ثقافة واحدة ، وعالم واحد ، تزيل فيه الحدود والحواجز ، بينما الهوية تحاول أن تفلت من تلك السيطرة والهيمنة ، وتحاول أن تسعي نحو الخصوصية ، ومع ذلك يجب أن نؤكد أن العولمة ليست كلها شر ، بل هناك جوانب نافعة ومفيدة ، يجب الأخذ بها من تقدم تقني وتكنولوجي ، وتقدم في المعلومات والمعارف ، ومع ذلك يجب أن نأخذ ما يتفق مع مبادئنا وقيمنا وأفكارنا وثقافتنا ، ومع ما يصلح لنا كأمة عربية إسلامية ، نريد أن نحقق التوازن بين ما هو وافد وما هو موروث ، ما هو ثابت وما هو متغير ، ونحاول جاهدين أن نتمسك بهويتنا ولغتنا وثقافتنا في مواجهة تلك العولمة وسياستها.

مراجـــع البحــث

(1) أحمد صدقي الدجانى : مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة ، جريدة القدس ، 1998 ، صـ11 .

**(2)** ياسر عبد الجواد : مقاربتان عربيتان للعولمة ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 252 ، 2000 ، صـ2.

**(3)** باسل يوسف : حقوق الإنسان من العالمية الإنسانية والعولمة السياسية ، مجلة الموقف الثقافي ، العدد 10 ، ، دار الشئون الثقافية ،بغداد ، صـ19 .

**(4)** د . حسن حنفي : ما العولمة لقرن جديد ، دار الفكر ، دمشق ، 2002 ، صـ55

**(5)** مصطفي حمدي : العولمة : أثارها ومتطلباتها ، إدارة البحوث والدراسات ، أبو ظبي ، 1997 ، صـ28 .

**(6)** د . أحمد بن نعمان : أشهدي يا جزائر ، دار الأمة ، الجزائر 2002 ، صـ12 .

**(7)** محمد إبراهيم المبروك وآخرون : الإسلام والعولمة ، الدار القومية العربية ، القاهرة 1999 ، صـ100.

**(8)** كميل الحاج : الموسعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ، مكتبة لبنان – بيروت 2000 ، صـ3.

**(9)** المرجع السابق : صـ145

**(0)** إبراهيم الحسيني : اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية ، دمشق 2001 .

**(1)** محمود سمير المنير : العولمة وعالم بلا هوية ، دار الحكمة للنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة الأولي ، 2000 ، صـ146.

**(2)** عروس الزبير : الموطنة بين المحلية والعالمية في خطاب الحركة الإسلامية في الجزائر ، مركز البحوث العربية ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999 صـ34.

**(3)** سيد أبو ضيف أحمد ، الهيمنة الأمريكية : نموذج القطب الواحد وسيناريوهات النظام الدولي الجديد ، عالم الفكر ، العدد (3) الكويت ، 2003 ، صـ23 .

**(4)** نبيل علي ، نادية حجازي : الفجوة الدقيقة ، رؤية عربية لمجتمع المعلومات ، عالم المعرفة ، العدد 318 ، 2005 ، صـ.21

**(5)** محمد عابد الجابري : العولمة والهوية الثقافية ، عشر أطروحات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1997 صـ25.

**(6)** كريم أبو حلاوة : الآثار الثقافية للعولمة : حظوظ الخصوصيات في بناء عولمة بديلة : عالم الفكر العددة3 المجلد 29 ، 2001 صـ12.

**(7)** د . جعفر أدريس المواطنة والهوية ، مجلة البيان ، العدد 11 صـ28 .

**(8)** كريم أبو حلاوة : الآثار الثقافية للعولمة صـ15.

**(9)** محمد عابد الجابري : مرجع سابق ، صـ38.

**(20)** هانس بيتر مارتن ، هارلد شومان : فخ العولمة ، ترجمة د . عدنان عباس علي ، مراجعة وتقديم رمزي ذكي ، عالم المعرفة الكويت ، 1998 صـ253.

**(2)** د . صالح أبو ضلع : العولمة والهوية ، منشورات جامعة فلادليفيا ، صـ11 ، 1999 ، صـ11.

(22) د . عمار طالبي : العولمة وأثرها علي السلوكيات والأخلاق ، الدار الإسلامية للإعلان بألمانيا ، العدد 236 ، مايو ، صـ11.

(23) المرجع السابق : صـ10.

(24) السيد أحمد فرج : العولمة والإسلام والعرب : دار الوفاء ، المنصورة ، 2004 ، صـ39.

(25) حامد عمار : مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2006 ، صـ36.

(26) السيد أحمد فرج : مرجع سابق ، صـ39.

(27) يوسف القرضاوى :- المسلون والعولمة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، 4200 صـ21.

(28) أنتوني جدينز :- عالم مختلف : كيف تعيد العولمة صياغة حياتها، ترجمة محمد محي الدين ، دار ميريت للنشر والمعلومات 2000 ، صـ21.

1. [↑](#endnote-ref-1)
2. [↑](#endnote-ref-2)
3. [↑](#endnote-ref-3)
4. [↑](#endnote-ref-4)
5. [↑](#endnote-ref-5)
6. [↑](#endnote-ref-6)
7. [↑](#endnote-ref-7)
8. [↑](#endnote-ref-8)
9. [↑](#endnote-ref-9)
10. [↑](#endnote-ref-10)
11. [↑](#endnote-ref-11)
12. [↑](#endnote-ref-12)
13. [↑](#endnote-ref-13)
14. [↑](#endnote-ref-14)
15. [↑](#endnote-ref-15)
16. [↑](#endnote-ref-16)
17. [↑](#endnote-ref-17)
18. [↑](#endnote-ref-18)
19. [↑](#endnote-ref-19)
20. [↑](#endnote-ref-20)
21. [↑](#endnote-ref-21)
22. [↑](#endnote-ref-22)
23. [↑](#endnote-ref-23)
24. [↑](#endnote-ref-24)
25. [↑](#endnote-ref-25)
26. [↑](#endnote-ref-26)
27. [↑](#endnote-ref-27)
28. [↑](#endnote-ref-28)